أحمر شفايف

قصص



مي قوشتي

الغلاف من تصميم محمد البحيري

أحمر شفايف

مجموعة قصصية

مي قوشتي

إهداء

لأمي ..

اللي أنا حته منها في جسم تاني .. عايشه بسندها في الدنيا ..

لأبويا ..

أول حب ينبض بيه قلبي .. و سانده عليه في كل خطايا ..

لأخواتي .. الرجاله ضهري و قوتي ..

لأكسجيني في الحياه .. ريم و شروق

لأصحابي الكتير اللي أسمائهم عايزة كتاب لوحدها .. بحبكم

للفيس بوك وناسه اللي بحبهم رغم بعدهم أكتر من الواقع و اللي فيه ..

لشعر و أهل الشعر ...

لـ مكتبة ومضه .. بيت الثقافه اللي بعشقه ..

لبوستات الفيس و هاشتاج حرف الـ M اللي ليهم جوايا أكتر ما ليا

لكل حد دخل حياتي وعلمني درس و خد من روحي مكان .. شكراً

كلمه للمؤلف ..

في البدايات حياه ...

مازلت جنين يحلم بنور حياه .. و مازلت شغوفه جدا بأن أتعلم كل يوم شي جديد ..

و سأظل طوال حياتي عاجزه عن الشكر والإمتنان لكل من حاول للحظه حتي و بدون قصد أن يعلمني شي أو يدفعني للأمام أو كان مؤمن بموهبتي و طموحي يوماً ما و أعطي موهبتي فرصه الظهور و الأنتشار ..

هذا الكتاب يجمع بعض محاولاتي لكتابه القصه .. أتمني من الله أن تنال جزءاً من إعجباكم ..

بفضل الله و فضلكم سيكون نجاحي إن كنت أستحق ...

شكـراً

مي قوشتي

أحمر شفايف

في نهاية كل ليلة تعود إلي بيتها وتدخل مرسمها , ذلك المخبأ الذي تخلع فيه كل أثواب الحياة وتكون بطبيعتها , من النافذة البعيدة المقابلة لمرسمها يراها أحد جيرانها تتجه بخطوات ثابتة إلي لوحتها المفضلة التي تظل أمامها لساعات طويلة , تتعجب من عدم اكتمالها ولا تعرف متي ستنهيها أو ربما لن تنهيها مطلقا , تفتح حقيبة يدها وتخرج أحمر الشفاه وتبدأ في الرسم علي اللوحة حتي ينفد ...

م ترسم شكلا معينا لكنها كانت مجرد خطوط ليس لها معني أو ربما كان لها معني بداخلها وأغلب الظن أنه معني خاص بليلتها هذه , من بين الشيش الموارب يراها تخرج من المرسم بعد أن تطفئ أنوار الغرفة الصغيرة تتجه إلي غرفة نومها , تفتح خزانتها لتخرج صندوقها الكبير المغلق , تفتحه وتضع فيه أحمر الشفاة الفارغ ولكن بعد أن تكتب عليه حرف الـ (يـ) وتضعه بجانب بعض أقلام فارغة أخري ثم تغلق الصندوق وتعيده إلي مكانه وتذهب لتتمتع نفسها بنوما هنيئا وهادئا ....

مع بداية يومها الجديد تبدأ في تحضير نفسها للخروج من منزلها لتكرر سيناريو كل يوم وتخرج من شقتها إلي

(١)

لم يعرف أحد اسما لها , حتي هؤلاء الرجال الذين كانت تتمرغ بين أحضانهم لم يعلم أحدهم اسمها , حياتها تحمل غموضا وأسرارا لم يعرف سببها غيرها وحدها ...

شارع دون أن تنطق بكلمة واحدة مع أي شخص مهما كان , أول ما تفعله في بداية يومها الخاص تذهب إلي متجرها المفضل لتشتري قلما جديدا , بعدها تبدأ في تحضير نفسها لليلة جديدة مع رجل جديد , لبيتها تعود ومرسمها مع لوحتها الغريبة ثم لغرفتها بين صندوقها المجهول ...

لم يعرف أحد اسما لها , حتي هؤلاء الرجال الذين كانت تتمرغ بين أحضانهم لم يعلم أحدهم اسمها , حياتها تحمل غموضا وأسرارا لم يعرف سببها غيرها وحدها , تمر أيامها علي هذا السيناريو العجيب وفي ليلة ما دخلت مرسمها وأخرجت أحمر الشفاة كعادتها و من بعيد يلمحها تقف لحظات أمام لوحتها , يراها تتأمل لوحتها المفضلة إنها أمام عمل فني جميل جدا علي قدر غرابته وغرابة ألوانه ولكن لم يبق مكان فارغ في اللوحة إلا ثغرات متناثرة هنا وهناك علي اللوحة, فبدأت تقوم بعملها المعتاد وترسم بأحمر الشفاه حتي أفرغته في جميع الثغرات التي باللوحه وهكذا اكتملت لوحتها بعد أن نضب اللون الأحمر من قلم الشفاة , ذهبت إلي غرفتها , أخرجت صندوقها ووضعت فيه القلم الفارغ بعد أن كتبت عليه حرفا جديدا لرجل جديد وأغلقت صندوقها وذهبت إلي سريرها , سامت الحياة بين الأقلام الحمراء وليالي الرجال فهزّت رأسها ولم تلبث أن أخرجت شيئا من حقيبة يدها وابتلعته بالماء ونامت ...

غيابها استرعى انتباه جارها الذي اعتاد وقفتها أمام لوحتها الكبيرة , فسأل عنها ولما لم يخبره أحد عن سبب غيابها أخبر بقية الجيران وكسروا باب مسكنها ووجدوها ممددة على سريرها فاقدة الحياة وبين أناملها ورقة صغيرة مكتوب فيها (**أحمر شفايف**).

لم يفهم أحد معني الجملة وبعد دفنها تجاسر جارها وتجول في شقتها يدفعه الفضول إلى الولوج في عالم مرسمها بلوحاته الرائعة , تأملها لوحة لوحة , فتح صندوقها المركون جوار اللوحة , ـوجئ بالقلام الفارغة وكلما جمع ثلاثة منها كونت الأحرف المنقوشة عليها كلمة : يـ أ س , وفهم كما قاست المسكينة من آلام وحدتها فأخذ قرارا أن تباع لوحـ ـها ويوزع ثمنها علي الجمعيات الخيرية ولكن لوحتها المميزة التي رسمتها بأحمر الشفاة وضعها في معرض كبير للوحات الفنية ولم يضف عليها أي تعديل غير أنه كتب تحتها الاسم الذي اختارته لها صاحبتها قبل أن تفارق الحياة ..

تمت

خنجر غرام

بـدأت حياتهـا وهــي تســمع عنــه مجـرد ســمع مــن إحــدي قريباتها تارة ومن والدتها تـارة أخـري, كـان اسـمه يخطـف سـمعها حين يذكره أحد ولكن لـم تكن تعـرف أنـه الحـب ... لـم تـذكر أنهـا رأتـه فـي صـغرها أكثـر مـن مـرتين أو ثـلاث أو لربمـا كـانوا أكثـر, لكنها كانت تحمل بداخلها طيفا صـغيرا ينتعش بذكر اسمه ..

عاشـت تلـك العاشـقة فـي ريعـان شـبابها يجمعهـا بـه القـدر ومن مجرد اسـم تسمعه من حين لأخر أصبح شـخص يتحدث إليهـا وتتحـدث إليـه طـويلا , مـع الوقـت جمعـتهم صـداقة قويـة كلهـا مـن ترتيبات القدر ولكن مع كل يوم يمر يبدأ ذلك الطيف في الخروج للنور ليعلن حبه وغرامه وولعه بالصديق الحبيب , فـي حـين أنـه ل ايراهــا إلا صــديقة لــيس أكثــر ... لــم يتقبــل قلبهــا العاشــق هــذه الحقيقه مطلقا فهي تريد أن تعشقه لأجل العشـق فقط .. لكن ذلك القدر اللعين مثلما جمعها بعشقها يجمعها أيضا بخنجر غرامها مـن الصديق الحبيب وتأتي لحظة قتلها فتكون آسفة علـي عشـقها أمامـه ... فـي لحظـة وضـعها أمـام أصـعب قـرار لتختـار بـين الصـديق ,الحبيب وكأنه تحوّل بين يديها لشخصـين لا يعـرف كلاهمـا الآخـر لم تغفر دموعها ذنب عشقها عنده فكان أقسـي عليها من ذلك القدر اللعين ... فهـو لـم يشـعر بعشـقها مرة وقتلهـا بخنجـر كلماتـه ألـف

(٢)

لم تجد بين وجعها شيئا تكفر به عن ذنبها إلا إقناعه وإقناع قلبها أنه لـن يكون غير صديق ....

مـرة ومـرة ... ووسـط بحـر دموعهـا اختـارت أقسـي الخيـارين عليهـا و كـان الصديق ....

لم تجد بين وجعها شيئا تكفر به عن ذنبها إلا إقناعه وإقناع قلبها أنه لـن يكـون غيـر صـديق يـداوي نزيـف خنجـر غرامهـا وولعهـا بالصـديق الحبيـب ... سيعيش هو باأفضل حال لكنه سيعرف يوما أنها كانت تحبه بحجم الكون ولـن يجد مـن تعشـقه مثلهـا وهـي عرفت كيف تكون قتيلـة بائسـة باسـم .. (خنجـر الغرام) ..

تمت

غــــدر

(لم تكن الجريمة وحدها هي ذنبي فأنا لم أقتله إلا لغدره بي).. هكذا كانت تتكلم عن جريمتها وهي تشعر أنها لم تفعل شيئا تستحق أن تعاقب عليه فهي تري أن لكل فعل رد فعل وأن رد الفعل الوحيد للغدر هو الموت ..

استدعاها رئيس النيابة وبدأ يستجوبها عن الجريمة فردت عليه ببرود : لم أظلمه حين قتلته فهو لم يجعل آمامي أي خيار آخر .

بدأت تشعل سيجارتها الثانية ولم تظهر أي دمعة في عينها , استكملت حديثها قائلة :

" ... كان زوجي يا سيدي وكنت أعشقه لدرجة الجنون ولا أنكر أنه أسعدني كثيرا, كنا زوجين الكل يحسدهما علي الفرحة التي تملأ بيتهم , لكن فجأة وبدون أي سابق إنذار بدأ زوجي يتغير وبعد ن كان يراني أفضل النساء علي الإطلاق أمام عينه بدأ يحدثني عن جميلات اللاتي يراهن في عمله ويحدثني عن زوجات أصدقائه وأنا أتحمل تلك الإهانات الجارحة, متأكدة أنني لم ينقصني شئ عن السابق فكل الناس تشهد لي بالجمال وروعة الأناقة فلم أجد تفسيرا لكلماته غير أنه وجد من سرقت قلبه مني , لم أحتاج لكثير من الجهد حتي أتأكد من ظنوني ... فعندما قررت أن أراقبه وجدته يتحدث مع

(٣)

نعم سأتزوجها قريبا صحيح إني أحبك ولكني أحب أموالها أكثر فأرجوك تفهميني سأتزوجها لأموالها فقط وعندما أحصل عليها سأعود لكِ بالتأكيد ....".

إحداهن في مكان عام فالتقطت له عدة صور وذهبت إلي منزلي وأنا غارقه في بحر دموعي لم أكن أتخيل للحظة أن الخيانة تاتيني من حب عمري وعشقي الوحيد , جلست مع نفسي واختلقت الأعذار والمبرارات التي دفعته إلي ذلك وعندما أتي إلي البيت وجدني أبكي بحرقه لم يسألني عما أصابني ولكنه نظر بجواري فوجد الصور التي التقطها له مع عشيقته ... جلس أمامي وقرب من أذني وهمس لي وقال : نعم سأتزوجها قريبا صحيح إني أحبك ولكني أحب أموالها أكثر فأرجوك تفهميني سأتزوجها لأموالها فقط وعندما أحصل عليها سأعود لكِ بالتأكيد ....".

فلم أتحدث من وقع الصدمة علي نفسي فأنا لم أصدم في زوجي وحب حياتي فقط لأنه عشق غيري ولكن صدمتي الكبري كانت في سبب عشقه لها وأكمل حديثه لي :

" .... يجب أن تساعديني لأصل إليها , يجب أن نقنعها أن الحياة بيننا أصبحت مستحيلة لكي تقبل بزواجي بها, صدقيني حبيبتي أنتِ التي سكنتي في قلبي ولا غيرك أحد ولكن الفقر هو الذي اضطرني لفعل هذا....".

عندها حاول أن يمسك يدي ليقبلها فسحبتها بقوة من بين يديه ونظرت إليه وقلت: أنت من أقذر الشخصيات التي رأيتها في حياتي ,أنا نادمة علي حبي لك يا أحقر رجل رأيته في دنياي , لم أطلب منك مالا لإسعادي ..

عندها ظهر الشر في عينيه واحمر وجهه كالنار وانتفض من مكانه ليمسك بذراعي بقوة ويقول لي بصوت خافت لكنه عصبي جدا: أنتِ لماذا لا

تفهمين هدفي ؟ ما أفعله من أجلك, أريد حقا أن أسعدك بكثرة المال أرجوكِ افهميني .

هنا صفعته علي وجه بكل قوة لدي فنظر لي بكل شر وقال :

" ..... سأتزوجها و ابحثي الأمر جيدا ستجدينه في صالحنا واستدار متجها لباب المنزل ليخرج وعندها لم أفكر ولم أجد أمامي إلا زهرية الورود التي بجواري فقذفته بها رأسه فوقع مغشيا عليه فنظرت في عينيه فوجدت بريق الحياة انسحب منهما ولم يلبث أن فارق الحياة ...".

تباعدت رموشها فجأة فاستيقظت وهي تصرخ وعيونها مليئة بالدموع بيدها ورقة طلاقها من الخائن الذي قرر أن يتزوج الثرية ويتركها هي زوجته وحبه الأول ,اكتشفت هي الآن كم غدر بها الزمن حتي في أغلي الأشخاص علي قلبها .

تمت

كراكيب فتاة

تنتهي ليلة العرس والكل يعود إلي بيته وتعود هي لخندقها وملجأ أفكارها , يخلد الكل لنوم .. تجلس في غرفتها تتذكر كل أحداث العرس , ئم كان حفلا رائعا , كانت سعيدة بوجدها فيه ليس فقط لأنه عرس صديقتها بل ذهبت لتراه .. خشيت كثيرا أن يلاحظها أحد وهي تتطلع إليه في كل خطواته وهي تسأل نفسها هل رأتني عيونه اليوم وأنا في كامل أناقتي أم لا ؟!! ... في كل رقصة لصديقتها مع عريسها تري نفسها معه في يوم لن يأتي مطلقا .

ما زالت تلملم كراكيب خيالها في ضوء خافت بين جدران غرفتها , كعادتها يأتي الليل محملا بأفكار كثيرة تعشقها تارة وتكرها وتبكيها تارة أخري .. تذكرت عشقها له وولعها به فخانتها دموعها كالعادة , معت أشلاء قوتها وابتسمت قليلا تواسي نفسها .. تتحدث بداخلها حديثا صامتا تراجع فيه أشياء لا يعلم أحد عنها شيئا .. مجنون ثانوي العالق بغرامها لسنوات وذلك الشاب الذي رآها مرة واحدة وأعجب بها وغيره وغيره من علمت بحبهم لها في الخفاء .. لا يهمها كثيرا أمرهم علي قدر ما سحرها تلك الإحساس بأن أحدهم يراها جميلة .. نقلها تفكيرها لغرفة أخري من كراكيب الذكريات .. ذهبت لتتذكر طعنات وأوجاع من أقرب الأصدقاء لها لما تنسي يوما غدرهم ولكنها أصبحت أفضل بدونهم , تعلمت الأن كيف

(٤)

سيطرت عليها رعشة الشوق إليه مرة أخري لم تعد تتحمل صداقته بدون حبه وتخاف من خسارته كصديق فيكفيها أن يكون بجانبها فقط ولا يشغلها المسميات ..

تختار أصدقاءها جيدا ولم تعد تلك البلهاء التي تدفعها مشاعرها للثقة بأي شخص .. سيطرت عليها رعشة الشوق إليه مرة أخري لم تعد تتحمل صداقته بدون حبه وتخاف من خسارته كصديق فيكفيها أن يكون بجانبها فقط ولا يشغلها المسميات .. فهي تعلم أنها لا تشغل تفكيره مطلقا .. وفجاة أبتسمت وهي تتخيل نفسها رسامة مشهورة لوحتها تعرض في أهم معارض مصر واسمها يحلق في سماء الفن .. انتفضت من مكانها فجاء , أضاءت نور الغرفه , وقفت أمام المرآه وبدأت في تبادل أطراف حديث خيالي كأنها ضيفة في برنامج تيلفزيوني .. سعدت كثيرا بخيالها الذي أتاح لها تلك الفرصة .. وبعدها بدلت فستانها الأنيق بعد سهرة جميلة بعرس صديقتها العزيزة ومع كراكيب بقيت دوما مدفونة بداخلها وبداخل خندقها المظلم .

تمت

همسات بائسة

مازلت جالسه بمفردها تعيد علي نفسها شريط الذكريات تتذكر أناسا كانوا في حياتها وغادروا وأشخاصا آخرين ذهبوا تحت التراب ... لم تجد في عقلها شي تستطيع أن تفهمه فالعمر مر بها وهي في مكانها لم يحدث لها أي جديد ولم تختلف حياتها كثيرا عن الماضي إلا الأعداد التي تزيد في عمرها ,الخصلات البيضاء التي تكسو شعرها و التجاعيد المبعثرة في وجهها والشئ الوحيد الثابت ذلك البيت الذي لم تتغير فيه أي قطعة أثاث واحدة ولم تتغير ألوانه بل زاد بهتان وغموض.

تتذكر أولادها ,أهلها وزوجها .. عن أي أولاد تتحدث؟؟ وعن أي زوج تتذكر؟؟ وأين أهلها ؟؟؟ ... فهي لم تنجب أولادا ولم تتزوج من الأصل ... عاشت وحيدة .. مات أبوها ثم أمها ثم ماذا ؟؟؟؟ .. اصبحت غير قادرة علي تذكر أي شخص من أفراد عائلتها , ربما كان منهم أحمد أو مصطفي أو أختها تدعي نادية أو فاطمة أو اسم آخر .... لحظة لحظة .. هي لم يكن لديها أي شقيق أو شقيقه !!

(٥)

أصبح امتزاج الوحده بالنسيان نعمة منحها لها الله رحمه منه عليها .....

تجلس علي كرسيها المتأرجح , تعتصر ذهنها كثيرا ولم تجد في نفسها إلا ألم لا تعرف مصدره أو سببه ... ولكنها تعلم جيدا أن الحقيقه التي تدركها حقا أنها لا تملك روحا غير روحها تؤنس عليها ليلها الكاحل ونهارها الممل ... لقد اعتادت الوحدة وأصبحت ممتعة

أكثر عندما صاحبها النسيان .. أصبح امتزاج الوحده بالنسيان نعمة منحها لها الله رحمه منه عليها .

تأخر الوقت عليها في التفكير ومحاولة استرجاع ذاكرتها , تلك المحاولة التي دوما ما تنتهي بالفشل وبعدها تقرر أن تذهب إلي مضجعها وتخلد للنوم المريح بعد كل هذا التفكير وبعد أن عاشت ليلتها بين همسات بائسة .

تمت

هيـــــــــام

هناك بين أنغام عصـافير الكنـاري التـي تسـكن شـجرة الحيـاة كما كان يسميها جدي ونسيم الربيـع الـراقص الـذي يداعب خصـلات شعري فيطلق عنانهم ليسبحوا فـي سـماء صـافية وسـط أسـراب مـن الطيور الفرحة الغارقة في عشـق السجب متنقلة من مكان إلي آخر .

كنا نقضـي الصيف بأكمله في مزرعـة جـدي وأصـحو كـل يـوم علي صوت جدي ينـادي ليوقظني : هيـوم حبيبـة جـدو صـحي النـوم عندنا لعب كتير .

كنت أستيقظ وأنا في منتهي النشـاط اسـتعدادا ليومي الجميل مع جدي .. فنذهب لـنطعم الحيوانـات فـي الحظيـرة ويبـدأ جـدي يقلـد أصوات البط والأوز وتعلـو ضـحكاتي معـه , ثـم نـذهب سـويا لنـروي الأشـجار والورود ويغني لي بصـوته الجميل أغنيـة (أمـورتي الحلـوة) كـم كنـت أعشـقـها بصـوته وأتـراقص وأجـري حولـه وفسـتاني يطيـر معي من الفرحة ويقذفني بقطرات الماء علـي وجهـي فـأجري وأهـرب منه وضحكاتي تعلـو وتعلـو ثـم يتـرك خرطـوم الميـاه ويجـري خلفـي ,يحتضـنـي بقـوة ويهمـس بـأذني : إلـي (كـوخ الأحـلام) يـا طفلتـي الجميلة.

(٦)

واشتقت لمرافقته .....

ان كوخ الأحلام كوخا قديما يحمل رسومات جدي القديمة كان يعشق ذلك المكان وأنا أيضا أعشقه مثله ولكن هذه المرة لم يتركني جدي أدخل الإ بعد أن أغمضت عيني وبعد أن دخلنا الكوخ أوقفني وقال لي : افتحي عينك يا حبيبة جدو .

عندما فتحت عيني فتحتها علي أروع ما رأت عيني فتحتها لوحة فنية رائعة تحمل صورتي فابتسمت وإرتميت في حضنه بقوة وقبلته وأنا أري الدموع في عينيه فقلت له : مش بطلت رسم من زمان يا جدو ؟؟ .. وسكتت للحظة ... بس هو انا حلوة كده؟؟

فابتسم لي : أنتِ يا هيام أحلي حاجة في حياتي أنا صحيح تركت الرسم من آخر لوحة رسمتها لجدتك - الله يرحمها - لكن انتي مش حفيدتي أنتي بنت قلبي وكان لازم أرسمك علشان كل ما تشوفيها تفتكريني لما أموت .

فاحتضنته بشدة وبكيت : أنا مش هسيبك تروح لجدتي لوحدك أنا هروح معاك.

: لا يا حبيبتي أنا مش هسيبك أنا روحي هتبقي معاكي في كل مكان .

وبعدها بدأ جدي كعادته يحكي لي عن غرامه لجدتي وكيف كانت حياتهم سعيدةحتي يوم وفاتها وكم اشتاق ليري ضحكتها ويسمع أنغام عزفها الرائع علي (البيانو) وكالعادة غلب علينا النوم وهو يحكي ومازال يحتضنني .. مر الوقت علينا وعندما استيقظت وجدته مازال نائما .

حاولت أن أوقظه ولكنه لم يستجب لي مطلقا فهمت وقتها أنه لاشتياقه ذهب لجدتي .. ولكنه بالفعل ترك روحه التي أعشقها بداخلي .

كم أشتاق له الآن كثيرا وزاد إحساسي بهذا الاشتياق عندما زف لي ابني خبر انتظاره لأول مولود , أول حفيد لي كم أشتاق له حقا وكم أتمني أن أكون جدة رائعة مثل جدي .

وجلست أمام آخر لوحة رسمها واشتقت لمرافقته .

تمت

نصف ساعة

تجلس بجواره لأول مرة تحملهم سيارة لطريق مختلف .. لم تره يومها مطلقا فقط كانت تشعر بأنفاسه بجوارها , جلس ملقيا سلام فأجابته بكلمتين ليس أكثر وحينها وقف اللسان عن الكلام ليبدأ قلبها في الحديث مع طيفه .. ذلك العشق الميت فهي مريضة بغرامه وهو لا يشعر , بدأت السيارة تسلك طريقها وكل منهما لا يتحدث لكن هي تشعر بأنفاسه تخترق روحها فتهمس لها باشتياق فتنسجم في حديث من وحي خيالها حديث يجمع روحها معه بدون خجل فتشعر بلذة كلماته ،تنهمر في بحور نظراته ،يحن هو لصوتها فتجمعهم ابتسامة غارقه ويتادلان أطراف الحديث بروعة صوته ،بدفء غرامها تغمرهما الضحكات فتسبح روحها في سماء سعادة لا مثيل لها لم تكن تتخيل للحظة حلاوة ذلك الحديث وبينما هي غارقه في خيالها تسمعه يسألها عن شئ فتجيبه بنبرة صوت خائف ، لكنه لم يكن خائفا مطلقا بل كان غارقا بين خمر أنفاسه فلم تكن في وعيها وهي تنطق بالإجابة كانت مثل سكران غائب عن وعيه لا يدري بمن حوله فردت عليه بقليل من الكلمات المتقطعة وبعدها عادت إلي خيالها ظلت صامتة تنظر من نافذة السيارة لطريق يجري من تحتها وهي لا تشعر بشئ إلا روحه بجوارها ... وهي بين ثنايا خيالها بين حين والآخر تلمع عيناها ،تشعر برعشة قوية في جسدها من شدة سعادتها فجنون عشقها له يكفيها لتكون أسعد البشر .. مر

(٧)

نجحت في أن تعيش مع عشقها سعادة خيالية لا توصف في "نصف ساعه"........

بها الوقت ،انتهي الطريق وأفاقت من سكرها علي صوت السائق ليعلن نهاية أروع نصف ساعة مرت عليها في عمرها كله , علي الرغم من انها نصف ساعة من الخيال ولكنها يكفيها أنها كانت بجواره وتشعر بهمس أنفاسه ويكفيها أيضا ذلك الحديث الخيالي الذي رنّ بداخلها وحتي إن لم تسمع صوته إلا مرة أو اثنين طوال الطريق في الحقيقة فيكفيها أنها سمعته بداخلها طوال نصف ساعه متصلة وغادرت السيارة وأكمل هو طريقه ونجحت في أن تعيش مع عشقها سعادة خيالية لا توصف في " نصف ساعه" .

تمت

الغرفـــة السفليــــــة

علـي فـراش المـوت يرقـد جـدهم ينظـر لعيـونهم وكأنهـا نظـرة الوداع , يتكلم بصعوبة موجهاً الكلام لحفيدته " ريم " يطلب منها أن تكف عن البكاء فلا يريد أن يرى دموعها . ثم يلتفت إلى " محمود " إبن ابنته الثانيه ليوصيه بشئ ما .

لم يفهمه في البداية محمود فاقترب من جده قليلاُ لكي يسمعه .

إبتلع الجد ريقه بصعوبه وصمت للحظات ثم قال لحفيده : هناك في الخزانه ستجد وصيتي , يجب أن تنفذها أنت و ريم فلن تصلح بدون أحدٍ منكم فعدني أنك ستقوم بتنفيذها . نظر له محمود باستغراب ولكنه وجد من جده نظرة إلحاح عليه في أن يعطيه الوعد , وعده كلاَ من محمود وريم أنهم سينفذون الوصيه كما هي ..

لكن الجد اشترط عليهما ألا يتم زواجهما إلا إذا نفذوا الوصيه لنهايتها فوافقا علي طلبه ووعدوه بذلك ...

مر أسبوع علي مرض الجد وفي نهايته ذهبت روحه إلي رحابها ... بعد أن انتهت مراسم العزاء جلس محمود يطلب من ريم أن عليهما تنفيذ الوصيه كما أمرهم جدهم , ذهب وأتى بالوصية ليفتحها ويقرأها عليها ...

(٨)

بين المال و الحب طرق كثيرة ربما يكون أحدها الموت و علينا الأختيار
....

(أعلم جيدا أنني ظلمت أمهاتكم كثيرا طوال حياتي. لذا قررت أن أكون سبب في إسعادكما مدي حياتكما حتي ولو كنت تركت الدنيا . فأنتما يا أحفادي تعلمون كم أحبكم حتي في قسوتي عليكم كنت أتألم أكثر منكم , أتألم وأنا أشعر بحنان ريم عليّ ودموعها التي لم تجف طوال مرضي , ولا أنسي طيبة محمود وتفرغه لي ولكل إحتياجاتي ورغم قسوتي وصوتي العالي عليه إلا أنه يطيع أمري بدون مناقشه .. لذلك يا أحفادي قررت أن أدلكم علي مكان ثروتي كلها وهي ٢٠ سبيكة ذهبيه مدفونة في غرفة سفلية بداخل بيت العائله في قريتنا بالفيوم ..

في بهو البيت ستجدون لوحة كبيرة مرسومة لجدتكم وبناتي , وراء هذه اللوحه ستجدون باباً خلفه سلم ينقلكم لغرفة سفلية تحت البيت بسبعة أدوار لكل دور منهم باب يصلك بالدور الذي يليه حتي تصلوا للنهاية وتتجدون سبائك الذهب وجميع لوحاتي ... لكن عليك بالحذر يا محمود فشرط الوصول للسبائك أن تحافظ علي ريم طوال الطريق وأن تصل بها سليمة فبصمة يد ريم هي البصمة الوحيدة التي ستفتح لك السبعة أبواب والصندوق الذي وضعت فيه السبائك) .

إنتهي محمود من قراءة الوصية مذهولاً ينظر لريم في غير إستيعاب لرأيها فهي تائهة, غير مقتنعة, وخائفة .. يدور برأس كلاً منها أسئله كثيره فلماذا بصمة يد ريم ؟! وكيف لا تعرف ريم عنها شي ؟! .. و ما الحكمة وراء ذلك الشرط في الحفاظ علي حياتها .. أي خطر هذا الذي سوق يعوق حياة ريم في طريقهم للحصول علي الثروة ؟!!

ربما يكون هذا ما شغل تفكير ريم حقاً وظلت خائفة لا تعرف الإجابه .. لكن محمود لم يكترث كثيراً بإجابه هذه الأسئله فكل ما يشغل باله الأن الثروة التي بإنتظاره فقط ...

شعر محمود بخوف ريم فبدأ يطمئنها ويحاول عبثاً أن يقنعها بتنفيذ وصية فلا يوجد أي خطر في فتح الأبواب وأنه بجانبها , لم تقتنع ريم مطلقاً وحاولت أن تبعد فكرة تنفيذ الوصية, وكأنها لم تكن .. وحاولت جاهدة في إقناعه بالتحضير لزواجهما بشكل طبيعي دون التفكير في الوصية فهي لا تحتاج لتلك الثروة مطلقاً , ولكن ضيق حالهم وفقرهم دفع محمود للإصرار علي رأيه في تنفيذ الوصية وأن عليهم الإسراع في التنفيذ ... بعد مناقشات كثيرة و إصرار محمود خضعت ريم لرغبته بدافع حبها له لكنها مازالت خائفة وبداخلها إحساس بأن النهاية لن تكون لصالحهما مطلقاً...

مع أول خيوط الفجر تحركوا بسيارة استعارها محمود من أحد اصدقائه إلي قريتهم بالفيوم , طوال الطريق لاحظت ريم إهتمام محمود الزائد بها وهي تعرف أن هذا من أجل الوصية فقط .. بعد ساعات من السفر وصلوا لبيت جدهم , كان بيتاً كبيراً وسط مزرعة مهجورة لا أحد يسكنها من سنين , تقدم محمود ليصعد السلم في حين توقفت ريم خائفه مترددة في الصعود وعندما وصل إلي باب البيت أشار لها بأن تصعد وما إن وضعت رجلها علي درجة السلم حتي إنزلقت من عليها رغم أن السلم سليم , جري عليها محمود وأجلسها وبدأ يتفحص رجلها ليتاكد انها سليمه وعيون ريم تنظر له تتوصل إليه أن يتراجع في تنفيذ الوصية ولكنه لم يستجب لحديث عيونها وطمأنها أن

رجلها سليمة وجعلها تستند عليه حتي وصلوا إلي الباب ودخلوا إلي بهو البيت...

توقفوا أمام اللوحة التي أشار لها جدهم في الوصيه فتقدم محمود ليزيحها عن الحائط فمسكت يده ريم ترجوه أن يتوقف لكنه نظر لها واحتضنها ليخفف من خوفها وهو يؤكد لها أنهم سلكوا نصف الطريق فعليهم بالصبر ليصلوا إلي السبائك ثم تركها وأزاح اللوحة عن الحائط ليجد الباب الأول فسحب يدها في رفق ووضعها علي مكان الصمه فصرخت ريم من الوجع ورأت يدها ملطخة بالدماء وينفتح الباب ,تأثر محمود للحظات و بدأ الخوف يتخلله لكن حبه للمال أفاقه من غفلته و بحث عن قطعه قماش لكي يربط لها جرح يدها ويتقدم بها إلي السلم لينزل بها للدورِ الثاني , كان محمود يحتضنها بين يديه محاولاً الحفاظ عليها لأن رجلها كادت تنزلق مع بداية أول درجة في كل سلم.

وفي كل باب تضع يدها يزيد جرحها وتسيل دمائها بغزارة , وصلوا للدور الخامس لتبدأ ريم بالبكاء بصوت عال من الوجع فيحاول محمود أن يهدئ من روعها ويقنعها أن أمامهم فقط دورين ليصلوا للسبائك ويتوسل لها بحبهم أن تكمل مسيرتها معه في فتح الأبواب الباقيه .

تكفكف دموعها وتوافقه لأجل حبهم فقط فتكمل معه النزول وتفتح الباب السادس ومع أول خطوة تخطوها علي السلم تقع ريم ولا يستطيع محمود الإمساك بها فينزل مسرعاً ورائها ويساعدها حتي تقف وتستند عليه وهي بكي من وجعها ثم تتقدم نحو الباب السابع بدون كلام تمد يدها نحو البصمة

حتي تفتحه وإذا بشحنة كهربية قوية تسري لجسدها فتسقط أرضاً ويفُتح الباب , يصرخ محمود ويحاول هزها بقوة لترد عليه لكنها لا تجيبه إلا ببعض الآهات المتقطعه

تستجمع قواها وتنظر له قائلة : بين المال و الحب طرق كثيرة ربما يكون أحدها الموت و علينا الأختيار و أنت إخترت يا محمود ...

أغمضت عينيها للنهاية ... يصرخ محمود باسمها , تقفل فجأة كل الأبواب السته ويبقي الباب السابع فقط مفتوحا , يتركها محمود ويجري نحو الغرفة السفليه ليجدها فارغة لا يوجد بها أي سبائك أو لوحات كما وصفتها الوصية .. ـقط علي الأرض وهو يصرخ بلا انقطاع باسم ريم ثم جري نحوها وإحتضنها بشدة وهو يبكي وصدي صوته يملأ المكان ...

تمت

صوت ميت

يهتز البيت من صراخها ويدوي صوتها في أرجاء المكان دون جدوي فلا أحد يسمعها غيره ...

يقف ينظر لها بعيون جاحظه يملؤها الغضب وهي ملقاه مقيده علي سرير في وسط الغرفه , ثم يضحك بصوت عالي يهتز معه قلبها , يقترب من وجهها بأنفاسه المتلهبه ليسخر من وضعها وهي معلقه بحبال في أطراف السرير ...

تصرخ...

يستأنف بصوت يعلو علي صوت صراخها : لما حبيتك خُنتيني و قتلتي أبني وهو لسه جواكي مجرد نفس بيحلم بالحياه و قتلتي أمي عشان تهربي مع عشيقك .. دلوقتي إنتي بين إيدي .. بس أنا مش هكون قاسي زيك و هسيبك تختاري طريقه موتك بنفسك عشان إنتي في كل الأحوال ميته ...

يتركها متجها إلي باب الغرفه للخروج وهي تصرخ وتحاول فك نفسها فينظر لها قبل أن يخرج : هرجع تاني تكوني فكرتي عايزة تموتي إزاي .

***

(٩)

بدأ يقذف الرمال عليها بدون توقف وهي تصرخ حتي نفذ صوتها واختفت عن عيونه ...

تهدأ بعد أن تنقطع أنفاسها من الصراخ والبكاء علي حالها ولكنها تعرف جيداً أنها تستحق كل ما يحدث لها الأن .. تذكرت حين خانته لأول مرة وإجهضت إبنها منه ذلك الحلم الذي كان يتوسل إلي الله دوما بتحقيقه وعنده تحقق قتلته هي بأنانيتها .. لم تشعر حينها بوجع كما تشعر به الأن .. تألمت أكثر عندما تذكرت مشهد موت أمه وهي تعترض طريقها حتي لا تهرب وتترك البيت فلم يريها شيطانها إلا (زهريه الورود) بجانبها لتضرب بها أمه علي رأسها فتقع علي الأرض غريقة في دمائها , نظرت إليها غير مستوعبة ما حدث كنها كانت تصارع الوقت حتي تترك البيت بدون أن يراها أحد ...

عادت تصرخ وتبكي بهسترية قوية وهي لا تسمع صراخها , تشعر ان بداخلها صوت ميت لا يستطيع الخروج حاولت ان تقاوم ذلك الإحساس حتي فقدت وعيها تمام ..

بعد يوم ...

يدخل الغرفه فيراها ملقاه مازلت فاقدة الوعي , يجلس علي كرسي بجوار السرير .. ينظر لها فتدمع عينيه , هذه هي" منال" حبيبت عمره و زوجته ولولا فعلتها تلك لأكانت أم طفله الأول , مسح دموعه ثم ثكب عليها مياه لتفيق من إغمائها , تصرخ ...

يعود إلي كرسيه مرة اخري وهو ينظر لها بدون أن ينطق بكلمه واحده , تبكي وتنظر له بخوف لا تعلم كيف سينهي حياتها .. مر عليهم وقت ليس بقصير في صمت يقطعه تنهيدات بكائها من حين لأخر ولكن كلا منهما عينيه

تتحدث بوجعه , هي كرهت مثاليته المبالغ بها في حياتهم وهو كان يعطي بدون حساب فأعطاها حتي بلغي العطاء منتهاه .. أعطاها حبه , إهتمامه ,حياته ومن بعدهم اسمه وشرفه فخانت كل ذلك ودمرت حياته بلحظة ...

تحرك من علي كرسيه إتجاه لها محاولاً ان يمنع دموعه امامها , سالها كيف تحب أن تموت فلم تجب بل زاد بكائها , بدأ يفكها من السرير ثم ربط يديها ببعضهم .. وحملها بين ذراعيه ليخرج , استوقفته ذاكرته للحظات حين كان يحملها بين احضانه ويضحك علي وزنها الخفيف وهي مثل الفراشه الصغيرة بين يديه - دمعت عينيه – اكمل طريقه الي سيارته , أجلسها بجواره وانطلق في طريقه .. مد يده الي كاسيت السيارة فإنبعث منه صوت الأغنية التي يعشقونها , فإنهمرت في البكاء وهي تنظر له و كأنه يقتلها مئه مرة في الدقيقه بأفعاله هذه ...

توقف في الصحراء , مسك بذراعها ومشي بها حتي وصلوا الي شجرة كبيرة أجلسها تحتها .. ذهب الي سيارته مره أخري واخرج معدات حفر وذهب لها وبدأ يحفر بجوار الشجرة حفرة عميقه , بدأت تنظر له وتبكي لقد فهمت الأن كيف سينهي حياتها .. مر بعض الوقت لم ينطق فيهم اي كلمه ولكن دموعه لم تكف عن الإنهمار ولم يمنعها ابدا كعادته ...

نتهي من عمله ونظر لها طويلا وهو يراها كادت تموت من خوفها وشدة بكائها , حملها ونزل بها في الحفرة وجلس يحتضنها وترتعش بين يديه , لم تجف دموعه كان يردد منال حبيبتي , أدم أبني , ماما ويزيد من صوته كلما

يكرر .. وفجاة أبعدها عنه وبقوة ضربها علي وجهها وتركها وخرج من الحفرة , بدأ يقذف الرمال عليها بدون توقف وهي تصرخ حتي نفذ صوتها واختفت عن عيونه ...

جلس تحت الشجرة وأخرج هاتفها ومسدسه من جيبه , بحث في الأسماء فوجد أحدهم مسجل (حبيبي) قام بالإتصال وماهي الا ثواني وخرج صوت من الهاتف .. سكت للحظات ثم قال : منال ماتت .. صوت رصاص يدوي , الطرف الاخر يصرخ **: منال !!**

تمت

وتــــــر مشــــــدود

أصبحت المائدة جاهزة تماما كما أردت , تشتاق لبدأ الحفل سريعا فكل شي بداخلها يعزف أنغام فرحه بذكري زواجها الثالثه من " يوسف " ...

يطرق الباب ..

: شمس وحشتيني .

: عيون شمس .

يمسك بيدها وينظر للمائدة والشموع التي تملئ المكان فتزيده شجن , إتجهت معه إلي الطاولة لم يترك يدها لحظه .. أنتهي من طعامه , نظرت له وعينيها تفصح عن ليلة غير عادية .

جلس علي كرسيه المتأرجح وإستعدت هي لعزف أجمل مقطوعتها الفنيه -أول مقطوعه جمعتها به - إنسجم مع موسيقتها الدافئه التي لطالما عشق سماعها , تنهد ...

جرع كأس عشقها , عينيه تتجه إلي أعماقها , عانقها حتي تخللت أنفاسه بين ثنايا روحها .. لم يلمسها قط ولكنه ابعث بها الحياه من بعيد , نطقها بحروف ثابته , أحبك ...

حينها توقفت الكرة الأرضية عن الدوران وبقيت أوتارها

(١٠)

قّبلها ثـم فتحت عينيها علي لوحه فنية رائعه تحمل صورتها وهي تعزف الكمان , تعلقت برقبته واحتضنته بشدة ...

تعزف لحن حبها في قلبه .

إنتهت من عزفها وجلست أمامه لم ينطق أحدا منهما كلمة فنظرات عيونهما تغني عن اي كلام .. مرت لحظات عليها وكأنها سنين , تذكرت فيهم كم كانت فتاه حرة ينتقد الجميع طريقه تفكيرها وحياتها , تعشق الموسيقي وتعيش كطيف رقيق يتنقل بين أطراف أوتار الكمان , مشاعرها وتر مشدود لكي يعرف كيف يعزف حياته علي هواه , حتي إلتقت به في إحدي حفلاتها في الأوبرا خطفته من دنياه كما فعل بها هو بالمثل وبعد قصه حب الكل حسدهم عليها والكل يعرف انها لن تكتمل بسبب مرضه الخبيث .. لكنها صدمت الجميع وقررت أن تتزوجه وتتحمل مرضه حتي النهاية , كان يوسف خافاً دوما من النهايه يريد أن يكون معها وكفي , كلما سالها عن إن كانت نادمة علي زواجها منه وهي تعرف أنه سياتي يوم قد تفتح عيناها وتراه غادر الدنيا كانت " شمس " تكتفي بمسك يديه لتضعها علي قلبها لتقول : أنت هنا .

تزوجوا ومرت حياتهم سعيدة ولكن بداخل كل منهما حالة رعب وإنتظار للحظة النهاية في أي يوم ولكنهم مع ذلك تركوا القدر يرسم لهم الطريق ...

مازالت جالسه أمامه تتأمله بعشق وهو غارق بين نظراتها .. أفاق من سُكر عينيها وقام من جلسته ليذهب ويحضر لها هديته كالعاده ولن يغير الهدية يوما , أغمض عينيها ...

قّبلها ثم فتحت عينيها علي لوحه فنية رائعه تحمل صورتها وهي تعزف

الكمان , تعلقت برقبته واحتضنته بشدة ...

حبيبي ..

كان لها أوتارها المشدودة التي تتعلق بها فتعزف أجمل موسيقي لحياتها , وكانت له لحن الحياة الذي يتعلق بفرشاته في كل رسمة جديده رسمها لها علي مدار الثلاث سنوات في كل مناسبه او موقف يمر عليهم إعتقادا منه أن هذه اللوحات هي فقط التي ستبعث فيه حبيبته الحياة عندما يغادرها .

بدأ ضوء الشموع يختفي تدريجيا ومازلت هي مرتميه بين أحضانه تختفي من كل العالم بداخله ويعشق هو العالم كله عندما ينظر لها وهي نائمه بين يديه حتي يذوب عشقاً ثم يغمض عينيه للنهاية.

تمت

غرفــة إنعـــاش

ترقد " كريمان " في غرفة الإنعاش بين الحياة والموت الكل في الخارج يدعي الله بالشفاء وأمها تبكي تريد لو تعطيها حياتها ...

أنفاسها تتصاعد تطلب النجاه , عيناها تهرب من ذكري ذلك اليوم المشئوم , صوت تصادم السيارة يصم اذنها , صورة " شروق " وهي غارقة في دمائها , تجري لإنقاذ صديقتها , تصرخ ...

تاتين في العقد الثاني من عمرهم ينتقلان الي المستشفي غارقين في دمائهم بعد حادث سيارة أليم .. تفتح غرفة العمليات وبعد ٤ ساعات مروا علي اهلهم كانهم ٤ سنوات خرج الدكتور يتصبب عرقا وبنبرة حزن متأسفا أن إحدي الفتاتين فقدت حياتها والاخري تحتاج لمعجزة يكسرها الدعاء حتي تنجو مما هي فيه , صرخات تعلو من الأمهات تطلب من الله الرحمة والنجاة ...

(١١)

بعـــــــد أســـــــــبوعين ...

بعـــــــد ســـــــــنة ...

بعد سنين ....

تجلس الأم بجوار " كريمان " تقرأ القران .. فتحت الأخيرة عيناها فشهقت الام " ابنتي " لم تنطق البنت بكلمة واحده ولكن إنهمرت دموعها بغزارة فتركتها أمها وذهبت تنادي علي الدكتور .. بعد فحص الدكتور لها خرج للأم ليخبرها أن الله كتب لابنتها عمراً

جديداً وأنها ستتماثل الشفاء مع الوقت من الكسور التي حلت بها , لكن حالتها نفسية تسببت في إفقادها القدرة علي الكلام .. إنقبض قلب الأم علي إبنتها الوحيدة ودخلت غرفتها تجلس بجوارها لم تحدثها ولكن دموعها كانت تتحدث عنها ...

بعد أسبوعين ...

خرجت " كريمان " من المستشفي علي كرسي متحرك , مازلت صامته , عادت البيت ودخلت غرفتها فانهمرت في البكاء تذكرت صديقتها ورفيقه حياتها "شروق" , صورتها في كل مكان في الغرفه والصور التي تجمعهما في لحظات فرحهم معلقه علي الحائط , لم يستطيع أحد ان يخفف عنها وجعها إلا هوايتها في الكتابه والتي كانت شروق تشجعها دوما لتنميها حتي تحتفل معها بصدور اول كتاب لها وتفرح بشهرتها .. كانت امها تدخل عليها غرفتها فتجدها تكتب كمن يهرب من الواقع حوله , تركت جامعتها لظروفها الصحيه وتفرغت للكتابه تماما أو ربما لوجعها ...

بعد مرورسنه ...

تعافت " كريمان" واستطاعت المشي مرة اخري ولكن ليس بشكل طبيعي تماما , مازلت لا تريد الكلام نهائيا لا تجد ما هو يستحق الكلام ...

مرت أيام حتي خرجت يوما ما لوالدتها ونطقت أخيراً لتقول لها انها استعدت لتنشر اول رواية لها في كتاب لتحقق حلمها وحلم شروق صديقتها في أن تصبح مشهورة .. إحتضنتها أمها بشدة ودمعت عيناها فرحةَ لسماع

صوت ابنتها مرة اخري ...

بعد سنين ...

تزوجت كريمان وأنجبت طفله وحيده أسمتها " شروق " , اصبحت من أشهر كُتاب الرواية في مصر ولم تنسي يوما صديقتها ورفيقة طفولتها وشبابها , لم تنسي يوما ذلك الإهداء في كل كتاباً يصدر لها تذكر فيه صديقتها بكلمات موجعه لكنها صادقة (في روايتي رقم ... أهدي لكي نجاحي وحياتي وعشقي يا روحاً تركتني وذهبت لأعيش جسد بدون روح , أشعر بوجودك وأشعر بفرحتك لي ... أشتقت لك صديقتي) ...

تمت

المحكمـــــــــــة

هناك وراء القفص الحديدي ينتظر هو تحديد مصيره ....

منادي : محكمة .

يقف الجموع في إنتظار خروج القاضي .. يجلسون وكأن علي رؤسهم الطير , يبدأ القاضي في الثرثرة التي تقف معاها عقارب الساعة .....

ينتفض قلبه مع كل كلمة يقولها القاضي منتظرا نهاية أتيه لا محالة ولكنها بطيئة تمزق صبره ..

بين الحضور تجلس هي بوجه شاحب تكفكف دموعها تعلم جيدا انه سيغادرها لا تري أمام عينها إلا دماء أغرقت المكان في ذلك اليوم المشئوم ...

****

(١٢)

تصرخ.....

بعصبية شديدة حدثتة عن ضيق حالهما والفقر الذي يصاحبهما أينما وجدوا .. حتي هذه الخطوبة المعلقة من ٧ سنوات غير مقدر لها الإنتهاء .. صرخاتها تعلو وتعلو دون جدوي فلن يتغير الفقر يوما ..

بعد ان هدأت من صراخها دبرت له امرا يحل كل مشاكل ضيقهم وإن لم يوافق عليه ستفسخ الخطبة ولن تعود .. خطة شيطانية طرأت علي عقلها ـرقة فيلا العجوز الذي تقوم بتمريضه فهي تعرف جيدا كيف تدخله الفيلا وكيف يسرقها دون ان يكشفه احد ..

قال معلقا بعد أن أفاق من هول ما تقوله خطيبته : إن لم يكشفني العجوز سيكشفني إبنه .

ضحكت بسخرية : مهما بلغ ما سرقناه لن يكون شي بجانب ما يصرفه ولده المدلل في يوم واحد علي الراقصات والخمور .

ما زال صامتا لا يعلم ماذا يفعل امام إصرارها وصراخها المستمر وأمام ذل الفقر الذي لا ينتهي .. ـبعد سحر كلامها له أقنعته بأن الأمر مدبر جيدا ..

****

في إحدي ليالي الشتاء الممطرة , الظلمة تخفي كل شئ .. يمشي هو بخطوات متوترة وسريعه يصل إلي بوابة كبيرة مغلقه مكتوب علي لافته بجوارها (يلا الشواربجي) .. دخل بسهولة لقد تركتها له مفتوحة , ألتقي بها بهو الفيلا بنظرات لائمة خائفه فبدات تشجعه وتدفعه إلي أن يسرع ليتم خطتها .. ـعد إلي غرفة العجوز وهي بجواره وأضاءات له نور الغرفه فلاحظ أن العجوز علي كرسيه المتحرك .. رمقها بنظرة أستغراب ففهمت ماذا يريد .

فقالت له : لا تخف دواءه يغيبه عن الوعي لساعات فهو شبه ميت .

فأخذ يباشر عمله في محاولة فتح الخزانه وعندما فتحها لم يجد إلا بضعة الالاف لا تزيد عن الخمسة أو الست الالاف فامسك بهم ونظر لخطيبته بحنقه هل هذا هو المال الذي سيفرج ضيقهم ؟؟ ... كانت تفهم ما يريد قوله تعلثمت في كلامها لكنها سارعت تقول له : رأيت العجوز يخفي أمواله يوما في هذا الدولاب ويخفي مفتاحه في جيبه الخاص خوفا من إبنه الفاسد .

إتجه الي العجوز الجالس علي كرسيه المتحرك ومد يده إلي جيبه يبحث عن ذلك المفتاح التي قالت عنه .... سمعها صرخه منها فألتفت مسرعا ليجدها تنتفض ..

: عصام العجوز يتحرك ..يبدو أنه سيصحو رجله تتحرك .

: لا أشعر بشي مما تقولي .

: نا أعرف علامات صحوه هيا بنا نترك المكان .

تقدم ليخرج من المكان كما امرته فهو يشعر كأنه مغيب عن الوعي منذ أتي لهذا المكان .. وفجاة يراها تصرخ ويد العجوز معلقه بيدها فتنادي عليه : عصام أقذفه بشئ ثقيل علي راسه .

يجد صوت العجوز يعلو لقد إنكشف أمرهما وبسرعه يلتقط زهريه الورود التي أشارت إليها ويقذف العجوز بها فتتحول الغرفه لبركة دماء وتغيب روح العجوز في الحال .. وقف عصام مزهولا أمام جثة العجوز يعلم الأن أن

حبه لخطيبته أصبح أداء لجريمته الشنعاء ....

****

في المحكمة ...

القاضي : .... بعد إعتراف المتهم وسماع الشهود والإطلاع علي أوراق القضيه رقم ٤٢١ لسنه ٢٠٠٢ المتهم فيها عصام احمد جواد حكمت المحكمة حضوريا بتحويل أوراق المتهم إلي فضيلة مفتي الديار المصرية ...

تصيبه صدمة بالسكوت العارم داخل القفص وأخذ ينظر لها ليجد دموعها جفت .. لقد عفاها من المسئولية وتحمل وحده خطأ كان من البداية تدبيرها .. إختفت من بين الحضور وعرف هو أنها النهاية ولن يراها بعدها أبدا.

في فيلا (الشوربجي)

يجلس طارق الأبن المدلل في إنتظار عودتها ...

: طمنيني علي الحكم

: إعدام

: مبروك علينا حبيبتي .. أخيرا تخلصنا من أبي وخطيبك مرة واحدة .. كانت خطة رائعة .

: لي نصف المال حبيبي فأنا صاحبة الفكرة والتنفيذ كله .

: لكي المال وصاحب المال حبيبتي .

يقف ليفتح لها ذراعيه فترتمي بين احضانه .. يطعنها بسكينة خيانتها..

تصرخ..

تمت

شنطـــــة الســـفر

غابت شمسه , فأصبحت كاليل لوطن شريد يبحث عن نهاره , عاريه ملقاه علي جانب الطريق ملاذاً لكل عابر سبيل ...

بعد أن إنتهت مراسم العزاء , و إنفض الجميع من حولها أت مشاهد عديدة تتصارع بداخلها .. و مازلت دموعها رافضه ان تُهزم ...

تذكرت يوماً من ٣ سنوات .. يوم تخرجه في الجامعه .. مشاعر مختلطه بفرحتها الأولي له و بخوفها عليه من مستقبل مظلم لا تري منه أي بوادرر نور , و بقلقها الشديد من الخطوة القادمة .. هي تعرف جيداً أن فكرة سفره خارج البلاد ستتحول من مجرد فكره إلي حلم سيسعي بكل جهده لتحقيقه ...

كانت تصف لنفسها دوماً أن حلول مثل هذه اللحظة في حياة إبنها الوحيد كمثل خرود روحها إلي عالم أخر ...

دوماً ما تأتي الأيام بما لا تشتهي الأنفس .. فبعد تخرجه و إعفاءه من الخدمة العسكرية نظراً لأنه وحيد , بدأ يلح و بشدة علي والده أن يساعده في إجراءات السفر إلي خارج البلاد ...

عارضه والده بكل ما تحمل الكلمة من إعتراض و رفض أبضاً أن يساعده بأي ماديات حتي يتم تلك الإجراءات ولكن لا جدوي من

(١٣)

أصبحت دائرة العد التنازلي تضيق عليها و كاد يخنقها شعور الإقتراب..

كل هذه المحاولات فلم يقتنع إبنهم بشـي فهو يري فـي بلـده مسـتقبل مظلـم ولا يريد أن يفني شبابه في البطاله و الإكتئاب و ندب حظه و لذلك ظل طوال الوقت مصمم علي رايه في السفر و كان يري من رفض والديه نوع من الخوف عليه والمشاعر الزائدة فقط لأنه إبنهم الوحيد ...

وأتت لحظة النهاية أو ربما تكون هي البداية , بداية وجع الغياب ...

بدأت صورته و هو يلوح لها بيده مودعاً تغيب شيئاً فشـي حتي إختفي وسط زحام المسافرين ولكنه لم يختفي أبداً من عينها فمازلت صورته ثابته محفورة بنقش من ألم بداخلها ...

مرت أيام تصاحبها أيام وهو مازال بعيداً يحدثها كل يوم ليطمئنها عليه و يقسم لها إنه بخير و سعيد جداً بما يحققه هناك ... لم تصدقه أبداً و كان يعرف ذلك جيداً , ربما لأنها تصدق قلبها أكثر من نبرة صوته الكاذبه ...

كان دوماً ما يشعر بذنب وجع أمه عليه و يعرف كم هي غاضبه من سفره و قرر بعد فترة من سفره أن يفرحها ولو بشـي بسيط سيكون عادي بالنسبه له ولكن عندها هي يعلم إنه سيسعدها كثيرا .. فطلب منها في إحدي مكالمته لها أنه يريد الزواج و سيترك لها الأمر و سيرضـي بمن ستختارها له ... لأول مرة كان يسمع ضحكتها و يصدقها هكذا ... وجاءت في مخيلته صورتها بضحكتها الواسعه .. في الحقيقه كانت ضحكتها تلك تحمل كل معاني السعاجه فأخيراً وبعد ٣ سنوات من الغربه ستعرف كيف ترجعه إلي حضنها مرة أخري ...

م تتأخر أبداً هي أو والده في أخذ خطوات سريعة لزواجه أملاً منهم في رجوعه , وبعد أن أختاروا له فتاه صالحة من أسرة طيبة في نفس قريتهم , تموا له كل التجهيزات اللازمة و أخيراً حدد ميعاد مناسب لرجوعه ..

دقات قلبها باتت سريعة كانت لا تريد بأي شكل من الأشكال أن تكسر فرحتها برجوعه أو حتي تصدق مخاوفها ...

أصبحت دائرة العد التنازلي تضيق عليها و كاد يخنقها شعور الإقتراب..

جاء اليوم المنتظر و ذهب والده لإستقباله في المطار و جلست هي في البيت وسط المعارف و الأقارب في كام بهجتها لإنتظاره ..

مرت ساعات أكثر مما يجب ولم ياتي , أصبحت دقات قلبها تطرق جدار قفصها الصدري بقوة أوجعتها خوفاً حتي رأت زوجها يحمل شنطة سفر بيده و دموعه أغرقت وجهه ألماً فوقفت أمامه لم تصرخ أو ربما فعلتها ولم تخرج صرخه وجعها من داخلها لم تشعر إلا بكلمات كثيرة مبعثرة تسمعها منه لكن لم تفهم منها شي .. كلمات عن حادث سيارة , موت ابنها , قبره هناك و تفاصيل أخري مرت علي أذنها و كأنها طيف شفاف .. لكنها علمت في نهاية المطاف أن ما تبقي من فلذه كبدها بعد ٣ سنوات غياب لم يكن إلا شنطة سفر بدون روح تحملها ...

تمت

بسمـــه و لــــكن !!

غرفه واسعه بها سرير من الطراز القديم عليه هرم كبير من لملابس متزاحمه لا تعرف إن كانت قديمة أم حديثة الطراز و علي طرف السرير تجد فستان أبيض جميل وكأنه ينتظر صاحبته ..و دولاب بجواره مرآه طويله .. وبعض الأثاث القديم مبعثر في أرجاء الغرفه بينه كرسي متأرجح عريق ...

وقفت "بسمة" أمام المراه تنظر لنفسها طويلا وعلي وجهها عبوس لم يسبق لوجهها أن يعتاده من قبل .. ولكن اليوم غير كل الأيام التي مرت وحتي التي سوف تمر ... اليوم أصبحت في عقدها الرابع .. ياله من موقف مخجل .. أربعون سنة تمر من عمرها في اللاشي .. تري نفسها الأن فتاه ذات الأربعين عام وجه يحمل السواد والحزن علي الرغم من شدة بياضه و سلاسل شعرها الغزير كظلام ليل وهب نفسه للعاشقين مفر من ضوضاء الشمس ..

اليوم ميلادها وكعادتها من ١٥ سنة تقف أمام المرآه تزين نفسها كعروس في ليله العمر ،ترتدي فستان زفاف و تبكي .. لا تفعل شي غير البكاء .. ولكن اليوم اصبح مختلفا علي نفسها قليلا ..

(١٤)

اغلقت الخط ودفنت رأسها بين زحمة ملابسها علي السرير حتي تستجمع أشلاء جسدها و تغادر غرفه ذكرياتها الموجعه وتبدأ أول يوم بعد الأربعين !!

إن شئت فلتقل مختلفا تماما ..

لقد عرف اللون الأبيض طريق لشعرها الأسود المظلم ككل شي في حياتها ... ، إشتعال رأس أي إمراه بالشيب شي مفزع بحجم الأرض بنسبه لها علي نقيض الرجال الذين يعتبرون في الشيب وقار و رزانه ...

لم تعرف "بسمة" في حياتها غير القوة .. نظرت بشي من الأسي وجهها الذي بدأت علامات الكبر تجتاحه وقررت أن تبدأ أول مراسم ليلتها .. خلصت من خصلات شعرها البيضاء وإبتسمت لنفسها كمن فاز بحرب الروم ثلا .. وزينت وجهها لتزيده روعه وجمال .. إلتفتت نحو الفستان الملقي علي السرير كميت ينتظر البعث .. أرتدته ووقفت مرة أخري أمام المراه .. يالها من فاتنه .. و لسوء حظها المراه لا تتحدث .. كانت سعيدة جدا بجمالها ثم ... ثم ماذا ؟!!

جلست علي كرسيها المتأرجح تبكي بحرقه شديدة .. تزاحم الماضي كله براسها كالعاده .. وحيدة بدون أهل ، منكسرة بدون زوج ،ضعيفه بدون أولاد ، و صديقه واحدة -نادين- لا تشعر بما هي فيه ابدا ولكنها تحبها جدا .. حلامها كانت كثيرة ولكن اليوم أصبحت ذكريات أنثي فاشله ..

شعرت بألم في قلبها بكل ما تحمل الكلمه من معني عندما تذكرته -يحيي- المعني الوحيد لكلمة رجل في حياتها .. أحبته كم لم يحب البشر مطلقا وكان يعلم .. ولكن يعلم فقط .. لا تدري حقا إن كان يحبها أم أحب فيها حبها إليه ..

حتمـا هنـاك فـرق و فـرق شاسـع بـين الحـالتين و لكـن لا يهـم ابـدا ذلـك فالنتيجة كانت واحده .. تزوج ولكن لم يرحل !!

كان شـي مـا بداخلها يحدثها يواسـيها يحـاول إقنعهـا بشـدة أن دائمـا مـا يكون شـي مفقود في اي علاقه حب .. ومن البلاهة أن تظل عمرك كله تبحث عن ذلك المفقـود لانـه فـي الغالـب يكون غير موجـود اساسـا ... فلـم تمنـع دموعهـا مطلقا فهي تعشق في البكاء تلك الراحه التي تنعم بها بعد الإنتهـاء منـه .. يحيي كان مثالي حقـا و لكنـه رأي فيهـا أنثـي لا يسـتطيع الأقتـراب منهـا .. وجهـه نظر غريبة ولكن حقا هناك بشر لا تستطيع الأقتراب منهم فتكتفـي بالبعـد عشـقا ... وإن صدقت القول لم تعـرف بسـمة ليومهـا هـذا إن كـان يحيـي محقـا فـي نظريتـه تلـك أم لا ؟!! أو علـي الأقـل هـو سـعيد بأختيـاره لأنثـي أخـري أم لا ؟!! و مـثلا مازال يحبها بعد هذا العمر ؟!! أسـئله مزدحمـه فـي راسـها لـم تعـرف لهـا إجابـه منذ أكثر من ١٥ سنة ... لم تجرأ يوما أن تسـاله .. كانـت فقـط تكتفـي منـه بتلـك النظرات الغامضه في كل مرة تراه مع زوجته ...

أرهقت نفسـها في البكـاء حتـي نامـت ولـم تسـتيقظ إلـي فـي الصـباح علـي جرس هاتفها فتحت عيناها لتري علي شاشه الهاتف إسم ... نادين !

(صوت طفولي رقيق يغني في فرحة ثم تتكلم نادين ..)

: كل سنة وانتي طيبة يـا بوسـي .. تعملـي حسـابك انهـارده علـي العشـاء عاملين حفله صغيرة ليكي عشان عيد ميلادك .. أنـا و يحيـي وبسـمة الصـغيرة هنستناكي أوعي تنسي يحيي هيزعل لو مجتيش هو هيكلمك لمـا يخلـص شـغل

يأكد عليكي تاني .

: وانتي طيبة يا نادين .. حاضر مش هنسي .

غلقت الخط ودفنت رأسها بين زحمة ملابسها علي السرير حتي تستجمع أشلاء جسدها و تغادر غرفه ذكرياتها الموجعه وتبدأ أول يوم بعد الأربعين !!

تمت

جريمـــــة ممتعـــــة

جلست في أحد أركان غرفتها تلوم نفسـها علي فعلتها .. لـم تكن في وعيها عندما قتلتها ..

كانت في أمس الحاجة يوماً إلي المال و لم تجد إلا باب هـذه المراة حتي تطرقه , كانت تعرف إنها علي مشارف مأساة أشد قسوة عليها من مأساة الفقر ...

رَضيت , تَحملت و ذاقت من كل شي مرارته ... أهانت كرامتها و إنسانيتها بخدمة عجوز متحجرة القلب إن كانت تملك قلب من الإساس ...

لم تمنع دموعها أبداً فهي تعرف حجم الكارثة التي وقعت فيها .. و لكن ثمة شعور بالإنتصار يتخللها ...

حدثت نفسها تطيب خاطرها ...

لقد أنقذت الكثيرون من قسوة تلك العجوز الوقحة , أنقذت أطفال الشوارع الذين يعملون تحت قيادتها ليجلبوا لها المال ثم تكافئهم في نهاية يومهم بالضرب و منع الطعام .. يالهم من بائسون قذف بهم القدر في قبضت يد تلك العجوز الشرسة ...

(١٥)

تنهدت لتأخذ نفساً يرجع لها روحها و أكملت تواسي حالها ..

أنقذت أولادها من شدة بخلها عليهم .. لا أعلم ما كان ذنبهم ليعطيهم الله أم مثلها .. ؟ يهم كثيراً فلا أحداً منا يعرف ما ذنبه في أشياء كثيرة قد نقع تحت حكمها بفعل القدر ...

تنهدت لتأخذ نفساً يرجع لها روحها و أكملت تواسي حالها ..

أنقذت نفسي و كرامتي من إهانتها لي و ضربها المبرح و قسوتها ... صمتت للحظات ثم أطلقت ضحكة عالية ممزوجة بدموعها التي لم تنقطع .. يالي من حمقاء .. عشت طوال حياتي ضحية كل أفعال القدر و عندما أكون البطلة يوماً ستكتب نهايتي البائسة في نفس اللحظة ...

لم تتحرك من مكانها أبدا ولم تقاوم هولاء الذين أتوا للقبض عليها .. فلم يعد مهم أبداً ماذا سيحدث لها فقط إستمتعت بجريمتها حق الإستمتاع ... لعلها إنتقمت لوجعها .. و أخيراً ستموت شريفة و قد عادت لها إنسانيتها ...

تمت

كـــــــــارمـــة

وسـط سـاحه الميـدان الكبيـرة قفـص كبيـر وضـعت فيـه (كـارمـة) مكبلة بالحديد في أيديها وأقدامها وحولهـا يتجمـع النـاس والحيوانات و أصوات تهليلهم تتعالي .. علي الجانـب الاخـر يجلس الملك علي كرسيه بجانبه هيئة المحكمه المبجلة ...

القاضـي : ملكنا العظيم لقد وقعت مملكتنا في أشر ما يصيب لأمة من بلاء ألا وهو الحب ..

تتزايد أصوات الناس بالصـراخ : المـــوت لكـارمـة المـوت لكـارمة .

يرفع الملك يده إشـارة منه بإسكاتهم جميعا ...

يكمل القاضـي بقوة رافعا يده : كارمة بنـت الطيب دق قلبهـا لحب جلالة الملك.

قف الملك من علي كرسيه يحمل وجه علامات الحسـرة : لقد حـل غضـب الله بمملكتنـا ولكـن عظمتنـا سنسـتمع للشـهود أولا ثـم نتركها تدافع عن خطيئتها . (ثم يشير للحاجب فياتي راكعا)

الحـاجب : الشـاهد الأول .. البسـتاني .

(١٦)

أنـــتم مـــن وضـــعتم ذلـــك القـــانون الظالم......

يخرج من بين المتجمعين رجل عجوز ذو لحية بيضاء ويقف أمام الملك.

الملك : تكلم يا عجوز .

البستاني : (ليث) عشق (كارمة) يا جلالة الملك و رايتهم يجلسان دوما في بستان المزرعة الكبيرة التي أحرسها .

تعلو أصوات أقدام الناس علي الأرض معبرين عن غضبهم فيرفع الملك يدهم ليسكت الجميع ويشير للحاجب ...

يتراجع البستاني وهو منحني إجلالاً للملك ..

الحاجب : الشاهد الثاني العصفورة سكرة .

تدخل العصفورة (سكرة) طائرة ترفرف وتنزل علي الأرض خاضعه أمام الملك ..

سكرة : ليث و كارمة .. صوصوصوصوصو .. كانت تجمعهم أحلي قصه حب جلالتك .. كان ليث يجلس يلقي عليها أشعاره وتغزله فيها وكنت أنا أطير حولهما أرفرف من السعادة التي أرها في عيونهم ...

لم تكمل سكر حديثها , فزعها صوت القاضي وهو يصرخ ليقاطعها فتراجعت للورا ووقعت علي الأرض ...

القاضي : سكرة تعترف مولالي الملك أنها كانت مشاركة في تلك الخطيئة الكبيرة ولم تنصحهما بل كانت معهم .

ينظر الملك إتجاه سكرة وهي علي الأرض بنظرة ثاقبه ثم يرفع يده ليشير بقتلها ... ترفرف هي سريعا تحاول الإفلات من حكم الملك ولكنها تفشل .. تسقط وجناحيها يصارعان الموت ثم تغلق عينيها إلي النهايه ...

من داخل القفص .. تصرخ كارمة ..

يشير الملك لها يسمح لها بالحديث ..

كارمة : نا لم اقترف أي ذنب جلالة الملك .. قانون المملكة هو الخاطئ وعليكم محاسبة أنفسكم قبل محاسبتي ...

القاضي (مقاطعا) : ومن يري نفسه علي خطأ مولاي .

يلتفت له الملك ولكنه لم يجب ثم تكمل كارمة فينتبه الملك لها مرة اخرى...

كارمة : عشق الليل في عيون ليث وحده مفري وملازي من بطشكم وقسوة الدنيا ... لا تعرف قلوبكم الحب فهي ميته .. ماتت حين أبتدعتم هذا القانون القاتل المسمي بخطيئة الحب ... ما في الحب من خطيئه تُذكر مولاي .. لا أحد منا يعيش بدونه حتي أنا ...

يغضب الملك ويثور عليها بقوة : الحب خطيئة من يقع فيها يلزم علينا عقابه .. ألتزمي أدبك وإلا أمرت بإعدامك في الحال ..

القاضي : مولاي إنها تكابر ولاه تطلب السماح علي خطيئتها ... ليث

هرب وتركها وهي مازلت تدافع عنه ...

يعلو صوت كارمة فجاة بعصبيه كبيرة ...

كــارمــة : لم يهرب ليث ولم يتركني .. رجـالكم قبضـوا علـيَ بـدون علمـه .. من يحب لا يعرف الخيانه او الغدر أيها القاضـي .

يضــحك القاضــي ضــحكة ســاخرة ... تصــرخ كــارمـــة بإســم (ليـث) ويتعالي معها صوت تهليل الناس منظرين الحكم ..

الملـك يرجـع إلـي كرسـيه ويشـير إلـي القاضـي بـإن يصـدر حكمـه علـي كــارمــة بتهمة مخالفه قانون المملكة و وقوع قلبها في الحب .

الصمت يملئ الساحه منتظرين الحكم .. من أحـد الأرجـاء تعلـو صـرخات أمها و أبوها عليها ..

لم تنزل دمعه واحده من كــارمــة , تقف في القفص تنتظر قدرها ..

يعلو صوت القاضـي ليملئ السـاحه ...

القاضـي : لقد خالفت كـارمة بنت الطيب قـانون المملكة وأرتكتب خطيئـة في حق نفسـها وحق قواعد المملكة العظيمة ولذلك يجـب أن تكون عِبـرة لكل مـن يقع قلبه في هذا الشعور اللعين الذي يُدعي الحب ...

يتوقـف القاضــي عـن الكـلام والكـل يلتفـت نحـو ضــجيج كبيـر وحصــان

يخترق جموع الناس بسرعه كبيرة يعتليه شاب يمسك بوردة حمراء في فمه ...

إنه ... إنه (ليث) ... يقترب من القفص وينزل من علي حصانه ..

كـارمة : ليث .. قلت لهم إنك لم تهرب وتتركني في مأزقي هذا حبيبي .

يضع الوردة التي يحملها في شعرها وينحني ليقبل يديها ...

ليث : ومن يترك روحه بين كل تلك القسوة حبيبتي .. نت أصارع الأرض تحتي لأصل لكي أنقذكي من بين وحوش الأنسانية , أعداء القلوب الطاهرة .

يقاطعه الملك بقوة : ليث ؟؟

ليث : نا هنا جلالة الملك .

الملك : إكتمل وجود المخطئين الأن فأقيموا عليهم الحكم معاً .

ليث : لا يوجد ذنب حتي يوجد عقاب مولالي , أنت المخطئون لا نحن .. عشقت كارمة أمام الجميع وأمام الله قبل كل شي لأنه وحده سبحانه من قذف حبها في قلبي ولن يمنعني عنها إلا عندما يقبض الله روحي .

الملك : لكن قانون المملكه لا يسمح بتلك الخطيئة .

ليث : أنتم من وضعتم ذلك القانون الظالم .. منعتوا الناس والحيوانات وحتي انفسكم من الوقوع في أروع شعور في الحياة .. من العشق .. كلكم يخالف القانون علي طريقته وفي الخباء لكني انا وكارمة لم نخطئ حتي

نختبئ من شعورنا بالحب ... (يزيد من إرتفاع صوته) .. من منكم لا يُحب زوجته , اولاده , أصدقائه , أقاربه ... من منكم يستطيع أن يعيش وحده في هذه الحياة ...

يعلو تهليل الجماهير بالتصفيق الحاد والمطالبة بالإفراج عن كـارمة ..

يقف الملك خمسة دقائق عيناه تجول في المكان يري تهليل الناس وليث كيف ينظر لكـارمـة يطمنئها بدون كلام ...

ينزل من علي عرشه ويتقدم نحو القفص يقترب أكثر ثم يفتحه ويشير لكـارمـة بالخروج وعلي وجه إبتسامة خفيفه .

يصفق الناس من حولهم وتجري الحيوانات معبرة عن فرحتها بإنتصار ليـث و كـارمة ...

تخرج كـارمـة تجري نحو ليـث لترتمي بين ذراعيه للنهاية ..

تمت

الفهرس :